يدري سيبويه ليعاقبه ذكر ذلك الزمخشري اهـ سميع قوله قال أليس هذا بالحق
في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها استئنافية في جواب سؤال مقدر تقديره فماذا
قالوا لهم ربهم اذ وقفوا عليه قال لهم أليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة حالية
وصاحب الحال ربهم كأنه قيل وقفوا عليه وقيلا لهم أليس هذا بالحق اهـ سميع قوله
قالوا بلى وربنا أكدوا اعترافهم باليمين اظهارا لكمال يقينهم بحقيقته وآيدانا
بصدور ذلك عنهم للرغبة والتشاقد اهـ ابو السعود قال ابن عباس في القيامة
مواقف ففي موقف يعترفون بما يكذبونه في الدنيا وفي موقف يكذبون ويقولون
والله ربنا ما كنا مشركين اهـ فازن قوله انه لحق نبه به على ان بلى تقع جوابا للاستفهام
دخل على نفي فتفيد ابطاله اهـ كرخي فهذا بيان لمعاد بلى وبيان للقسم عليه اهـ قوله
قال فذوقوا العذاب الفاء للترتيب التعذيب على اعترافهم بحقيقة ما كفروا
به في الدنيا لكن لا على ان مدار التعذيب هو اعترافهم بذلك بل هو كفرهم السابق
بما اعترفوا بحقيته الان كما نطق به قوله بما كنتم تكفرون اي بسبب كفركم في
الدنيا بذلك او بدل ما يجب الايمان به في الدنيا اهـ ابو السعود قوله قد خسر الذين
كذبوا لقاء الله هم الذين حكيت احوالهم اهـ ابو السعود قوله بالبعث تفسير للقاء
الله قوله غاية للتكذيب اي لأن الحس لان خسرانهم لا غاية له اي مازال بعد
التكذيب الى حسرتهم وقت مجيء الساعة اهـ كرخي قوله اذا جاءتهم الساعة
المراد بالساعة وقت مقدمات الموت اي لانهم عند وجود مقدماته يقرون
بالبعث لان الكافر للبعث مجرد عناد والا فهم يعرفون ان هناك بعث فالكلام
على حذف المضاف اي جاءتهم مقدمات الساعة وهي الموت وما عنه من الاهوال
فلما كان الموت من مبادي الساعة سمي باسمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
من مات فقد قامت قيامته اهـ ابو السعود بتصرف قوله بغتة في نصبها
اربعة اوجه احدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم اي
باغتة او من مفعوله اي مبغوتين الثاني انها مصدر على غير المصدر
لان معنى جاءتهم بغتتهم كقولهم اتيته ركضا الثالث انها منصوبة
بفعل محذوف من لفظها اي تبغتهم بغتة الرابع بفعل من غير لفظها اي انتهم
بغتة والبغت والبغتة مفاجأة الشيء بسرعة من غير اعتداد له والاجل
بالمنه حتى لو استعر الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والالف
واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيامة وسميت
القيامة ساعة لسرعة الحساب فيها على الله تعالى وقوله قالوا جواب اذا اهـ سميع قوله

هي شدة

هي شدة التألم اي شدة التلهف والتحسر على ما فات وقوله فاحضري ليس
القصد حضورها بل الاعتراف بما وقع لهم من شدة الغم والتحسر عليه اهـ شيخنا
وفي السمين قوله يا حسرتنا هذا مجاز لان الحسرة لا يتأتى منها اقبال وانما
المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكأنهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك
وقت فهذا أوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطأ المنادي
حيث ترك ما هو حقه تركه الى ما هذه الاشياء اهـ قوله على ما فرطنا فيها اي في العمل
الصالح فيها والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله اهـ والضمير المجرور عايد
على الدنيا وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة عندهم اهـ ابي السعود قوله وهم يحملون
اوزارهم الواو للحال وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حالة حملهم
اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدأ ليكون ذكره مرتين فهو أدل على الحمل
هنا قيل مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي
الحديث انه يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وخص الظهر لانه
يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضاء كالراس والكاهل وهذا كما تقدم
في قوله فليسوه بايديهم لان اليد اقوى في الادراك اللمسي من غيرها والاوزار
جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته
اي حملته شيئا ثقيلا ووزير الملك من هذا لانه يتحمل اعباء ما قلده الملك
من مؤونة رعيته وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها والتهاؤ قيل الاصل في
الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجأ الذي يلتجأ اليه من الجبل قال تعالى كلا
لا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبيها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبيها له
في ملازمتها المشقة منه والحاصل اه هذه المادة تدل على الرزانة والعظمة
اهـ سمين وفي المصباح الوزر الاثم والوزر الثقل ومنه يقال وزر من باب وعد اذا اجمل
الاثم وفي التنزيل ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل عنها حملها من الاثم والجمع
اوزار مثل حمل واحمال اهـ قوله بل تأتيهم عند البغت الى عبارة الخازن قال قتادة
والسدي اذ المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة واطيبه
ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الصالح اركبني فقد طالما
ما ركبتك في الدنيا فذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا
واما الكافر فيستقبله اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا
فيقول انا عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا فأنا اليوم اركبك فذلك قوله
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاية اهـ قوله وما الحيوة الدنيا الخ لما حقق فيما سبق